

مدرسنا

حياة
الرسول

صلى الله عليه وسلم

medrassatouna.com

مولده ونشأته

ولد الرسول -صلى الله عليه وسلم- في 12 ربيع الأول عام الفيل بعد وفاة والده، سنة 571 ميلادي وقد أمته حليمة السعدية مدة أربعة سنوات، ثم رجعت به إلى أمه التي أخذته معها في رحلتها لزيارة أخواله، وقد توفيت أمه في رحلة العودة من المدينة عند منطقة الأبراء، وكان عمر النبي آنذاك ست سنوات، ثم بعد وفاة أمه أصبح في كفالة جده عبد المطلب لمدة سنتين، ثم مات جده و كُفِلَه عمه أبو طالب، وعندما بلغ النبي اثنتي عشرة سنة خرج مع عمه أبا طالب في تجارة إلى الشام، وفي تلك الرحلة رأى عمه آيات باهرة فقد وضعت الغمامة والشجرة ظلها على رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكذلك موقف الراهب عندما أوصى أبا طالب بأن يعي ابن أخيه من مكر اليهود.

نسبه

إنَّ نسب النَّبِيِّ -عليه الصَّلَاةُ والسَّلَامُ- هو خير
الأنساب وأشرفها، فهو: مُحَمَّدٌ بن عبد الله بن عبد
المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن
كِلَاب بن مرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن
فهر بن مالك بن النضر بن كِنانة بن خزيمعة بن
مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن
عدنان، وهذا النسب هو الذي اتفق عليه العلماء،
وإنما وقع الخلاف بعد جدِّه عدنان ولكن اتفق
العلماء على أنه من وُلْدِ إِسْمَاعِيلِ.

دعوة النبي

دعا النبي إلى عبادة الله تعالى، وترك الشرك والأوثان، فأمن بدعوته علي بن أبي طالب، وأبو بكر الصديق، ثم آمن طلحة وسعد وعثمان، فتعرض المسلمون للأذى، ثم آمن عدد من الصناديد كحمزة وعمر، فاشتدت محاربة الإسلام حتى حاصر المشركون بني هاشم في شعب مكة، وفي تلك المرحلة أذن النبي لعدد من المسلمين بالهجرة إلى الحبشة، تخفيفاً لهم مما كانوا يتعرضون له من الأذى.

غار حراء

حَبَّ إِلَى النَّبِيِّ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - الْخَلَاءَ، وَالتَّعَبَهُ فَكَانَ
يَذْهَبُ إِلَى غَارِ حِرَاءٍ لِيَتَّبِعَهُ فِيهِ، وَقَدْ كَانَ أَتَى لِحَدِيثِ النَّبِيِّ
بِالْوَحْيِ الرَّؤْيَا الصَّالِحَةَ، حَيْثُ كَانَ يَرَى الرَّؤْيَا فِي الْمَنَامِ
فَتَحَقَّقَ كَمَا فَتَّقَ الصَّبْحَ، ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ أَتَاهُ جِبْرِيلُ - عَلَيْهِ
السَّلَامُ - فَكَّرَ عَلَيْهِ كَلِمَةَ اقْرَأْ، وَفِي كُلِّ مَرَّةٍ كَانَ النَّبِيُّ - عَلَيْهِ
الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - يَقُولُ: (مَا أَنَا بِقَارِيءٍ)، ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى
زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - خَائِفًا وَهُوَ يَقُولُ: (زَمَلُونِي
زَمَلُونِي)، فَأَذْهَبَتْ خَدِيجَةُ عَنْهُ الرَّوْعَ، وَقَالَتْ لَهُ: "وَاللَّهِ لَنْ
يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا، إِنَّكَ لَتَغْرِي الضَّيْفَ، وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ،
وَتَمِينُ عَلَى نَوَائِبِ الْحَقِّ، وَتَحْمِلُ الْكُلَّ."

الهجرة النبوية

بعد أن نجح النبي -عليه الصلاة والسلام- في عقبة ببيعة
العقبة الأولى والثانية مع نقباء من أهل المدينة، أذن
الله -تعالى- له بالهجرة إلى الحبشة ليهاجر المسلمون، ثم
هاجر النبي مصطحباً معه أبا بكر الصديق، وظلّ علي بن
أبي طالب في المدينة حتى يردّ أمانات رسول الله إلى
أهلها، وقد وصل النبي إلى المدينة المنورة بعد ثلاث
عشرة سنة من البعثة، وفي يوم الاثنين الثاني عشر من
ربيع الأول، وصل إلى المدينة فاستقبله أهلها مرحبين
به، وكان أول عمل يقوم به بناء المسجد في قباء.

غزواته

بعد أن استقرّ النبيّ في المدينة المنوّرة، أذن الله له بالجهاد، فقرا مع المسلمين غزوة الأبراء، وهي الغزوة الأولى في الإسلام، ثم بواط، ثم العشيرة، ثم بدر الأولى، ثم بدر الكبرى، ثم بدر المصغرة، ثم التويق، ثم ذي إمر وبجران، ثم بني قينقاع، ثم أحد، ثم حراء الأسد، ثم الرجيع، ثم بني النضير، ثم ذات الرقاع، ثم بدر الصغرى، ثم دومة الجندل، ثم غزوة الخندق، ثم بني لحيان، ثم ذي قرد، ثم بني المصطلق، ثم الحديبية، ثم مؤتة، ثم فتح مكة، ثم حنين، ثم الطائف، ثم تبوك في السنة العاشرة توالى قدوم وفود قبائل العرب على النبيّ عليه الصلّاة والسّلام، يعلنوا إسلامهم، ثم بعث النبيّ معاذ بن جبل وأبا موسى الأشعريّ إلى اليمن، وكذلك بعث الرسائل والرّسل إلى ملوك الأقطار بدعوتهم للإيمان بدعوة الإسلام حتى أعزّ الله جنده، ونصر دينه، وانتشر الإسلام، وعلت كلمة الحقّ والدين.

وفاته

مرض الرسول صلى الله عليه وسلم مرضاً شديداً . وفي فجر يوم
الاثنين 12 ربيع الأول وقد كان عمره حينها ثلاثاً وعشراً عاماً
وبينما كان المسلمون يصلون صلاة الفجر إذا ما دعوا لصلوة
والسلام يرفع ستر حجرة السيدة عائشة فظهر إلى المسلمين وهم
يصلون فينسم لذلك، ويأخر الصديق عن مكة فلما منه أن النبي
الكريم يريد أن يصلي بهم، فيشير لهم النبي أن أمراً صلواتكم ثم يرخي
الستر، ثم يبدأ النبي الكريم بعد ذلك بالاحتضار ويستد رأسه إلى
صدر السيدة عائشة حيث ستكون لحظات حياته الأخيرة، ثم يرفع
يديه، ويشخص بصره إلى سقف الحجرة، ثم يردد كلماته الأخيرة في
الدنيا قائلاً: مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء
والصالحين، اللهم اغفر لي وارحمني وألحطني بالرفيق الأعلى، اللهم
الرفيق الأعلى.